

## بِسْمِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### مِنْ ثَمَرَاتِ الْإِيمَانِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ الْإِيمَانَ قُوَّةً دَافِعَةً إِلَى الْخَيْرَاتِ، وَدَلِيلًا قَائِدًا إِلَى الطَّاعَاتِ، وَحَاجِزًا عَنِ الْوُقُوعِ فِي الْمُوبِقَاتِ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ، أَنشَأَ بِالْإِيمَانِ جِيلًا قَوِيًّا، وَبَنَى بِالْأَخْلَاقِ مُجْتَمَعًا آمِنًا هَنِئِنَّا، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ، وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

أَمَّا بَعْدُ، فَأَوْصِيكُمْ وَنَفْسِي عِبَادَ اللَّهِ بِتَقْوَاهُ، وَالْعَمَلِ بِمَا فِيهِ رِضَاهُ، ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَءَامِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾<sup>(١)</sup>، وَاعْلَمُوا - رَحِمَكُمُ اللَّهُ - أَنَّ الْإِيمَانَ بِاللَّهِ نِعْمَةٌ عَظْمَى، وَأَمَانٌ وَرَاحَةٌ كُبْرَى، يَهْدِي إِلَيْهِ تَعَالَى مَنْ جَاهَدَ نَفْسَهُ وَرَكَاهَا، وَأَلْزَمَهَا رُشْدَهَا وَهَدَاهَا، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾<sup>(٢)</sup>، وَمَنْ رُزِقَ الْإِيمَانَ بِاللَّهِ فَقَدْ رُزِقَ خَيْرًا كَثِيرًا، وَمَنَحَهُ اللَّهُ عَقْلًا مُسْتَتِيرًا، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ وَالشَّهَادَةُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾<sup>(٣)</sup>، إِنَّ الْإِيمَانَ بِاللَّهِ هِدَايَةٌ لِلْقَلْبِ، وَقَائِدٌ إِلَى مَرْضَاةِ الرَّبِّ، قَالَ تَعَالَى: ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ اللَّهُ قَلْبَهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾<sup>(٤)</sup>، إِنَّهُ قُوَّةٌ تُوَجَّهُ صَاحِبُهَا نَحْوَ الطَّرِيقِ الصَّحِيحِ إِلَى الْجَنَّةِ، حَيْثُ الْخُلُودُ الْأَبَدِيُّ فِي نَعِيمِ اللَّهِ وَرِضْوَانِهِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ لَهُ رِزْقًا﴾<sup>(٥)</sup>، وَالْإِيمَانُ بِاللَّهِ اسْتِمْسَاكٌ بِعُرْوَةِ اللَّهِ الْوَتْقَى الَّتِي لَا انْفِصَامَ لَهَا، وَلَا ضَلَالَ وَلا

(١) سورة الحديد / ٢٨ .

(٢) سورة العنكبوت / ٦٩ .

(٣) سورة الحديد / ١٩ .

(٤) سورة التغابن / ١١ .

(٥) سورة الطلاق / ١١ .

هَلَاكَ مَعَهَا، قَالَ جَلَّ شَأْنُهُ: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمَرْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾<sup>(١)</sup>، إِنَّ الْإِيمَانَ الْحَقَّ، هُوَ الْاِعْتِقَادُ الْجَازِمُ الصِّدْقُ بِوَعْدِ اللَّهِ وَوَعِيدِهِ، وَإِفْرَادُهُ بِالْعِبَادَةِ وَالِاسْتِعَانَةِ وَتَوْحِيدُهُ، بِلَا شَكٍّ وَلَا اِرْتِيَابٍ، وَهَذَا الْإِيمَانُ هُوَ الَّذِي يَمْنَحُ صَاحِبَهُ الْقُوَّةَ وَالسَّكِينَةَ، وَالسَّعَادَةَ وَالطَّمَأْنِينَةَ، لِأَنَّهُ يَحْمِلُ قَلْبًا لَا يَأْنَسُ إِلَّا بِاللَّهِ، وَلَا يَشْغَلُهُ شَيْءٌ عَنِ ذِكْرِ الْحَقِّ وَهَدَاهُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾<sup>(٢)</sup>.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:

إِنَّ الْإِيمَانَ بِاللَّهِ قُوَّةٌ دَافِعَةٌ إِلَى الْخَيْرِ وَالصَّلَاحِ، مُوجِّهَةٌ إِلَى كُلِّ رُشْدٍ وَنَجَاحٍ، فَالْوَائِقُ بِاللَّهِ وَوَعْدِهِ، يُسَارِعُ فِي فِعْلِ الْخَيْرَاتِ، وَيُبَادِرُ إِلَى الْفَضَائِلِ وَالطَّاعَاتِ، لِيَنَالَ مِنَ اللَّهِ عَظِيمَ الْحَسَنَاتِ، وَهَذَا الصَّنْفُ مِنَ النَّاسِ اسْتَحَقَّ ثَنَاءَ اللَّهِ فِي كِتَابِهِ، وَمُضَاعَفَةَ أَجْرِهِ وَثَوَابِهِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾<sup>(٣)</sup>، فَالْمُؤْمِنُ بِاللَّهِ يُسَارِعُ فِي الْأَمْرِ بِالصَّدَقَاتِ، وَالِإِصْلَاحِ بَيْنَ الْأَفْرَادِ وَالْفِئَاتِ؛ إِيْمَانًا بِاللَّهِ وَأَجْرِهِ الْعَظِيمِ، وَإِرِضَاءً لِرُجُوهِ الْكَرِيمِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَتَثْبِيْتًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّتٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَآتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ فَإِن لَّمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلَّ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾<sup>(٤)</sup>، وَالْإِيمَانُ بِاللَّهِ يَقُودُ أَصْحَابَهُ إِلَى إِقَامَةِ الصَّلَاةِ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَالِإِنْفَاقِ عَلَى الْفُقَرَاءِ وَالْمُحْتَاجِينَ، وَتَحْمَلِ إِسَاءَةِ الْمُسِيئِينَ، وَالِإِعْرَاضِ عَنِ الْجَاهِلِينَ، بَلْ يَدْفَعُهُمْ إِلَى مُقَابَلَةِ الْإِسَاءَةِ بِالِإِحْسَانِ، وَالصَّبْرِ لِرُجُوهِ اللَّهِ الْوَاحِدِ الدِّيَّانِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً وَيَدْرُءُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ أُولَئِكَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ﴾<sup>(٥)</sup>، إِنَّهُمْ يَفْعَلُونَ الْفَضَائِلَ، وَيَتَحَلَّوْنَ بِجَمِيلِ الْأَخْلَاقِ وَالشَّمَائِلِ؛ لَا يَرْجُونَ بِذَلِكَ ثَوَابًا مِنْ أَحَدٍ، إِلَّا

(١) سورة البقرة / ٢٥٦ .

(٢) سورة الرعد / ٢٨ .

(٣) سورة النساء / ١١٤ .

(٤) سورة البقرة / ٢٦٥ .

(٥) سورة الرعد / ٢٢ .

ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ الْوَاحِدِ الصَّمَدِ، لِذَلِكَ فَإِنَّ خَيْرَهُمْ مُتَّصِلٌ مُمْتَدٌّ، فَاسْتَحَقُّوا بِذَلِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْفَائِزِينَ، وَعَنِ النَّارِ مِنَ النَّاجِينَ، وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الرَّاضِينَ، قَالَ ﷺ: ﴿فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى، لَا يَصْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى، الَّذِي كَذَبَ وَتَوَلَّى، وَسَيَجَنَّبُهَا الْأَتْقَى، الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى، وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْرَى، إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى، وَلَسَوْفَ يَرْضَى﴾<sup>(١)</sup>، فَأَيْنَ الْمُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ؟ حَيْثُ مُضَاعَفَةٌ الْحَسَنَاتِ وَرِفْعَةٌ الدَّرَجَاتِ، فَالْمُسَارِعَةُ إِلَى الْخَيْرَاتِ تَرْجَمَةٌ حَقِيقِيَّةٌ لِلْإِيمَانِ بِاللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ، وَتَعْبِيرٌ صَادِقٌ عَنِ رَجَائِهِ، وَالْإِشْفَاقُ مِنْ عَذَابِهِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ، وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ، وَالَّذِينَ هُمْ بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ، وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ، أُولَئِكَ يُسْرِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ﴾<sup>(٢)</sup>.

إِخْوَةُ الْإِيمَانِ:

يَقُولُ الْحَقُّ تَعَالَى فِي وَصْفِ الْمُؤْمِنِينَ: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا﴾<sup>(٣)</sup>، إِنَّ الْإِيمَانَ بِاللَّهِ تَعَالَى الَّذِي يَدْفَعُ صَاحِبَهُ إِلَى الْمُسَارِعَةِ فِي الْخَيْرَاتِ، هُوَ نَفْسُهُ الْقُوَّةُ الَّتِي تَرُدُّعُهُ عَنْ مُقَارَفَةِ الْمُنْكَرَاتِ، فَالْمُؤْمِنُ يُحْجِمُ عَنِ الْبَاطِلِ؛ لِأَنَّهُ يُوقِنُ أَنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ، وَأَنَّ عِقَابَهُ لِمَنْ عَصَاهُ أَلِيمٌ، وَأَنَّهُ سُبْحَانَهُ لَا تَخْفَى عَلَيْهِ خَافِيَةٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ، سَيَّانٍ عِنْدَهُ الْعَلَنُ وَالْخَفَاءُ، قَالَ ﷺ: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ﴾<sup>(٤)</sup>، وَقَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿سَوَاءٌ مِنْكُمْ مَنْ أَسَرَ الْقَوْلَ وَمَنْ جَهَرَ بِهِ، وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ﴾<sup>(٥)</sup>، وَقَدْ حَكَى الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ أَمْثَلَةً رَائِعَةً لِلنَّاسِ حَزَبَهُمُ الْإِيمَانُ بِاللَّهِ تَعَالَى عَنْ فِعْلِ الْمُنْكَرَاتِ، وَزَجَرَهُمُ عَنِ الظُّلْمِ وَأَنْوَاعِ الْمُؤَبَقَاتِ، فَهَؤُلَاءِ سَحْرَةُ فِرْعَوْنَ، جَمَعُوا جُمُوعَهُمْ، وَأَحْضَرُوا حِبَالَهُمْ وَعَصِيَّهُمْ، لِمُبَارَاةٍ مُوسَى - عَلَيْهِ السَّلَامُ -، وَقَدْ كَانُوا يَطْمَعُونَ مِنْ فِرْعَوْنَ بِالْجَوَائِزِ، وَقَدْ قَدَّمَ لَهُمُ الْمُشْجَعَاتِ وَالْحَوَافِزَ، قَالَ تَعَالَى: ﴿فَلَمَّا جَاءَ السَّحْرَةُ قَالُوا لِفِرْعَوْنَ أَإِنَّا لَنَا لِأَجْرٍ إِنْ كُنَّا

(١) سورة الليل / ١٤-٢١ .

(٢) سورة المؤمنون / ٥٧-٦١ .

(٣) سورة الإسراء / ٥٧ .

(٤) سورة آل عمران / ٥ .

(٥) سورة الرعد / ١٠ .

نَحْنُ الْغَالِبِينَ ، قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ إِذَا لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ ، قَالَ لَهُمْ مُوسَى أَتَقْوَى مَا أَنْتُمْ مُلْقُونَ ، فَالْقَوَى جَاهَهُمْ وَعَصِيَّتَهُمْ وَقَالُوا بَعْرَةَ فِرْعَوْنَ إِنَّا لَنَحْنُ الْغَالِبُونَ ﴿١﴾ ، لَقَدْ كَانُوا يُؤْمِنُونَ بِفِرْعَوْنَ وَعِزَّتِهِ ، وَيَعْتَمِدُونَ عَلَى جَبْرُوتِهِ وَقُوَّتِهِ ، فَلَمَّا رَأَوْا آيَاتِ اللَّهِ الظَّاهِرَةَ ، وَمُعْجَزَتَهُ الدَّامِغَةَ البَاهِرَةَ ، آمَنُوا بِاللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، وَتَرَكَوا أَعْمَالَ السِّحْرِ وَالْمُشْعَوِذِينَ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ فَالْقَى مُوسَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ، فَالْقَى السِّحْرَةَ سَجْدِينَ ، قَالُوا ءَأَمْنَا رَبَّ الْعَالَمِينَ ، رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ ﴾ ﴿٢﴾ ، وَالْمُؤْمِنُ قَوِيٌّ بِإِيمَانِهِ ، وَهَذِهِ الْقُوَّةُ تَحْجُزُهُ عَنِ مُخَالَفَةِ اللَّهِ وَعِصْيَانِهِ ، فَلَا تَرَاهُ سَارِقًا لِأَنَّ ذَلِكَ مُنَافٍ لِلإِيمَانِ ، وَلَا تَجِدُهُ كَاذِبًا لِأَنَّهُ يَخَافُ مِنَ اللَّهِ الْوَاحِدِ الدِّيَّانِ ، وَهَكَذَا يُحْجَمُ عَنِ سَائِرِ الْمُنْكَرَاتِ ، فَالإِيمَانُ لَا يَجْتَمِعُ مَعَ الْعِصْيَانِ ، وَلَا يَتَّفِقُ مَعَ الْإِعْتِدَاءِ عَلَى بَنِي الْإِنْسَانِ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : (( لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ )) ، وَعَنْهُ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : (( مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ وَلَا يُؤْذِ جَارَهُ )) ، وَقَالَ ﷺ : (( وَاللَّهِ لَا يُؤْمِنُ مَنْ لَا يَأْمَنُ جَارَهُ بَوَائِقَهُ )) .

أَلَا فَاتَّقُوا اللَّهَ - عِبَادَ اللَّهِ - ، وَآمِنُوا بِاللَّهِ الْعَظِيمِ ، وَالزَّمُوا صِرَاطَهُ الْمُسْتَقِيمَ ، وَابْتَعِدُوا عَنِ كُلِّ مَا يُخَالَفُ مَنْهَجَهُ الْقَوِيمَ ؛ يَمْنَحُكُمْ مِنْ فَضْلِهِ الْعِلْمَ وَالْحِكْمَةَ وَالنُّورَ ، وَيُضَاعِفُ لَكُمْ الثَّوَابَ وَالْأُجُورَ .

أَقُولُ قَوْلِي هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْعَظِيمَ لِي وَلَكُمْ ، فَاسْتَغْفِرُوهُ يُغْفِرْ لَكُمْ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ، وَادْعُوهُ يَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الْكَرِيمُ .

\*\*\* \*\*

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي بِنِعْمَتِهِ تَتِمُّ الصَّالِحَاتُ ، وَبِالْعَمَلِ بِطَاعَتِهِ تَطْيِبُ الْحَيَاةُ وَتَنْزِلُ الْبَرَكَاتُ ، وَبِالإِيمَانِ بِهِ تَتَحَقَّقُ السَّعَادَةُ وَالنَّجَاةُ ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الْمُعْتَزِّ بِإِيمَانِهِ ، الشُّجَاعُ بِثِقَتِهِ بِاللَّهِ وَإِيقَانِهِ ، الْمَعْرُوفُ بِأَخْلَاقِهِ وَاتِّزَانِهِ ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ ، وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ .

(١) سورة الشعراء / ٤١-٤٤ .

(٢) سورة الشعراء / ٤٥-٤٨ .



الاجتماعي لا يكون إلا بالإيمان الكامل بالله تعالى، والتصديق بوعده ووعيده، قال سبحانه: ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ الْأَمَنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ﴾<sup>(١)</sup>، ولإيمان بالله أثره العظيم في تكوين الأخلاق القويمة التي تخرس القيم والمبادئ والمثل العليا في نفس الإنسان؛ فتنشئ جيلاً قوياً صالحاً قادراً على حمل الأمانة، فالإيمان حين يتمكن من القلوب؛ يكون معيناً لا ينضب للنشاط المتواصل والعمل الدؤوب، ورافداً لا يقطع دون تحقيق النجاح المطلوب، ونوراً يضيء للعاملين في ليل الخطوب.

فانقوا الله - عباد الله -، واحرصوا على الأخذ من أسباب القوة ما تستقيم به حياتكم، وما يعينكم على صالح العمل الذي تسعدون به في دنياكم وأخراكم، وزينوا ذلك بخالص إيمانكم؛ فإنه أعظم قواكم.

هذا وصلوا وسلموا على إمام المرسلين، وقائد الغر المحجلين، فقد أمركم الله تعالى بالصلاة والسلام عليه في محكم كتابه حيث قال عز قائلاً عليماً: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾<sup>(٢)</sup>.

اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد، كما صليت وسلمت على سيدنا إبراهيم وعلى آل سيدنا إبراهيم، وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد، كما باركت على سيدنا إبراهيم وعلى آل سيدنا إبراهيم، في العالمين إنك حميد مجيد، وارض اللهم عن خلفائه الراشدين، وعن أزواجه أمهات المؤمنين، وعن سائر الصحابة أجمعين، وعن المؤمنين والمؤمنات إلى يوم الدين، وعننا معهم برحمتك يا أرحم الراحمين.

اللهم اجعل جمعنا هذا جمعاً مرحوماً، واجعل تفرقنا من بعده تفرقاً معصوماً، ولا تدع فينا ولا معنا شقياً ولا محروماً.

اللهم إنا نسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى.

(١) سورة الأنعام / ٨٢ .

(٢) سورة الأحزاب / ٥٦ .

اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ أَنْ تَرْزُقَ كُلًّا مِنَّا لِسَانًا صَادِقًا ذَاكِرًا، وَقَلْبًا خَاشِعًا مُنِيبًا، وَعَمَلًا صَالِحًا زَكِيًّا، وَعِلْمًا نَافِعًا رَافِعًا، وَإِيمَانًا رَاسِخًا ثَابِتًا، وَيَقِينًا صَادِقًا خَالِصًا، وَرِزْقًا حَلَالًا طَيِّبًا وَاسِعًا، يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ.

اللَّهُمَّ أَعِزِّ الْإِسْلَامَ وَالْمُسْلِمِينَ، وَوَحِّدِ اللَّهُمَّ صُفُوفَهُمْ، وَأَجْمِعْ كَلِمَتَهُمْ عَلَى الْحَقِّ، وَاكْسِرْ شَوْكَةَ الظَّالِمِينَ، وَاكْتُبِ السَّلَامَ وَالْأَمْنَ لِعِبَادِكَ أَجْمَعِينَ.

اللَّهُمَّ رَبَّنَا احْفَظْ أَوْطَانَنَا وَأَعِزِّ سُلْطَانَنَا وَأَيِّدْهُ بِالْحَقِّ وَأَيِّدْ بِهِ الْحَقَّ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ.

اللَّهُمَّ رَبَّنَا اسْقِنَا مِنْ فَيْضِكَ الْمُدْرَارِ، وَاجْعَلْنَا مِنَ الذَّاكِرِينَ لَكَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، الْمُسْتَغْفِرِينَ لَكَ بِالْعَشِيِّ وَالْأَسْحَارِ.

اللَّهُمَّ أَنْزِلْ عَلَيْنَا مِنْ بَرَكَاتِ السَّمَاءِ وَأَخْرِجْ لَنَا مِنْ خَيْرَاتِ الْأَرْضِ، وَبَارِكْ لَنَا فِي ثَمَارِنَا وَزُرُوعِنَا وَكُلِّ أَرْزَاقِنَا يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ.

رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ.

رَبَّنَا لَا تَزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا، وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً، إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ.

رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ.

اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ، الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ، الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ، إِنَّكَ سَمِيعٌ قَرِيبٌ مُجِيبُ الدُّعَاءِ.

عِبَادَ اللَّهِ:

﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَايَ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ

يُعْظَمُ لِعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾.